

## المقدمة

يتناول الكتاب تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية في الهند في الفترة من القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي حتى القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي، وتعنى كلمة المذهب اصطلاحاً المسلك والطريقة، وهي تستعمل لتعبر عن طوائف أحد الأديان وشُعبه، سواء كانت هذه الطوائف عقيدية مثل الإسماعيلية والمعتزلة، أو كانت من طرق السير والسلوك مثل النقشبندية في التصوف، أو كانت طرق عملية بالنسبة إلى الأحكام مثل الحنفية والشافعية في الفقه<sup>(1)</sup>.

**وينقسم الكتاب إلى بابين: الباب الأول أوضاع أهل السنة في الهند في الفترة من القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي حتى القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي، وأهل السنة هم أتباع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، والسنة في الإسلام هي سيرة الرسول (ﷺ) وعمله وفعله مما وصل إلى المسلمين عن طريق الخبر والحديث الذي نقله الرواة الثقات، وينقسم أهل السنة إلى أربعة فرق في الفروع والأحكام العملية، وهم الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية، وقد انقرضت المذاهب الأخرى<sup>(2)</sup>.**

ويشتمل **الباب الأول على أربعة فصول**، يتناول **الفصل الأول** منه انتشار الإسلام في الهند عوامله وآثاره، وأهم عوامل هذا الانتشار هو ما قامت به الحكومات الإسلامية من جهود، كما كان للفرق الإسلامية من الخوارج والمعتزلة دور هام في نشر الإسلام في الهند، وقد كان للدعاة المسلمين الفضل الأول في انتشار الإسلام في الهند، وخاصة في المناطق التي لم يصلها الفتح، كما لعب الصوفية دور رئيسي في نشر الإسلام في الهند، ويأتي في مقدمة المشايخ الذين زاروا الهند الشيخ الهجويري، وأبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي والشيخ معين الدين الجشتي مؤسس الطريقة الجشتية في الهند، ودور رجال هذه الطريقة في نشر الإسلام بين الهنود، كما تناول الفصل التأثير والتأثر بين المسلمين والهندوس، فقد تأثر الهندوس بوحداية

(1) محمد جواد مشكور: موسوعة الفرق الإسلامية، تعريب على هاشم، ط1، بيروت، 1995، ص15، 16.

(2) محمد جواد مشكور: المرجع نفسه، ص290.

## تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية في الهند من القرن الرابع حتى القرن السادس الهجريين

الإسلام، وظهر تأثيره في العديد من الحركات الإصلاحية، كما تأثر التصوف الإسلامى بالفكر الهندى، وظهر ذلك واضحاً في فلسفة "الفناء" للبسطامى ثم تطورها في نظرية "وحدة الوجود" لدى الحلاج ومحي الدين بن عربى.

**ويتناول الفصل الثانى الحياة السياسية لأهل السنة في الهند، ويبدأ بتمهيد عن الفتح العربى للسند ثم أحوال السند كولاية تابعة للخلافة الأموية ثم العباسية، وذلك حتى قيام الدويلات المستقلة بها والتي من أهمها الدولة الماهانية في سندان والدولة الهبارية في المنصورة والدولة السامية بالملتان والدولة المعدانية بمكران. ثم توضيح للفتوحات الغزنوية في الهند، ودور السلطان محمود الغزنوي في نشر الإسلام في الهند وموقف المؤرخين منه، كما عرض الفصل للفتوحات الغورية في الهند ودور شهاب الدين الغورى ومملوكه قطب الدين أيبك وقائده محمد بن بختيار خلجى في فتوحات الهند. وأخيراً عرض لعلاقة الدول الإسلامية بالهند بالخلافة العباسية.**

**أما الفصل الثالث فيتناول الحياة الاجتماعية والاقتصادية لأهل السنة في الهند من القرن الرابع الهجرى العاشر الميلادى حتى القرن السادس الهجرى الثانى عشر الميلادى، وتعرض الحياة الاجتماعية لطبقات المجتمع الإسلامى في الهند وهى الطبقة العليا وطبقة التجار والصناع والعلماء وطبقة العامة، كما يتناول الفصل عادات المجتمع المسلم في الهند، ويتعرض لأهم العناصر العرقية الإسلامية في الهند والتي من أهمها العرب والفرس والأفغان والأترك، كما تم التعرض للتقسيم الاجتماعى للهنود وتأثرهم بالمسلمين وبيان وضع طبقة المنبوذين وانتشار الإسلام بينهم، كما تناول الفصل معاملة المسلمين للهندوس، واحتفال المسلمون بأعيادهم في الهند، ومشاركتهم للهندوس أعيادهم، وعرض الفصل لوضع المرأة في الهند في ظل الحكم الإسلامى، أما النشاط الاقتصادى للمسلمين في الهند فيتناول التجارة، فكانت العلاقات التجارية الهندية العربية قديمة، مع عرض لعوامل نشاط التجارة مع الهند بعد الإسلام، وأهم الطرق التجارية مع الهند، وأهم الموانئ السندية والهندية التى استقبلت التجار المسلمين، ودورهم في نشر الإسلام في الهند، وقد أصبح المسلمون جزء من الحياة الاقتصادية في الهند بعملهم في مختلف الصناعات، كما دلت على ذلك آثارهم، ومن أهم**

## تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية في الهند من القرن الرابع حتى القرن السادس الهجريين

المنشآت الإسلامية في هذه الفترة منارة قطب، وتم التعرض للنظام النقدي الإسلامي في الهند في ضوء الكشوفات الأثرية، كما تم التعرض للزراعة ووضع الأراضي الخراجية، وطبيعة النظام الإقطاعي الإسلامي في الهند.

**ويتناول الفصل الرابع الحياة الفكرية لأهل السنة في الهند في الفترة من القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي حتى القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي، ويعرض أهم مراكز الثقافة الإسلامية في الهند، كما يتناول نظام التعليم الإسلامي في الهند، والذي يعد المسجد لبنته الأولى، مع عرض لانتشار المساجد في الهند في تلك الفترة وكذلك لأهم المدارس والكتاتيب والمكتبات بها، ويوضح الفصل أهم العلوم الإسلامية التي درست وأهم العلماء الذين ظهروا بالهند أو زاروها في فترة البحث وأهم هذه العلوم علم القراءات وعلم التفسير والحديث والفقهاء مع عرض لأهم المذاهب الفقهية في الهند والتي يأتي المذهب الحنفي في مقدمتها، كما يتعرض الفصل للغة العربية لغة الثقافة الإسلامية وعوامل دخولها وانتشارها بالهند، وتأثيرها في اللغات الهندية، وتوضيح لانتشار اللغة الفارسية بالهند وارتباطها بالدين الإسلامي بها.**

**ويتناول الباب الثاني أوضاع الشيعة في الهند من القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي حتى القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي، وينقسم إلى أربعة فصول، يتناول الفصل الأول التعريف بنظام الدعوة الإسماعيلية التي كانت منتشرة في تلك الفترة في الهند، والأسس التي قامت عليها، وارتباط الدعوة الإسماعيلية بعقيدتها، كما يتناول الفصل مراتب الدعوة، وأساليب الدعوة، والدعوة الظاهرة والباطنة، ثم توضيح لنظام الدعوة المستعلية الطيبية في اليمن ومراتب دعائها وما تميز به الداعي المطلق من نفوذ، وكذلك توضيح نظام الدعوة النزارية ومراتب دعائها.**

**ويتناول الفصل الثاني انتشار الدعوة الشيعية في الهند، بدءاً من ثورة عبد الله الأشتر في السند التي تعد من بدايات الدعوة الشيعية في الهند، ثم نجاح الدعوة الإسماعيلية في تأسيس حكومة لها في الملتان استمرت حتى قضاء الدولة الغزنوية عليها، ومحاولات الدولة الفاطمية لجذب السلطان محمود لمذهبها، ودور الدولة الصليحية في اليمن في نشر الدعوة الإسماعيلية**

## تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية في الهند من القرن الرابع حتى القرن السادس الهجريين

في الكجرات والدكن، ودور الملكة الحرة في تأييد الدعوة المستعلية ثم الطيبية ونشرها في اليمن والهند، وأحوال الدعوة الطيبية في اليمن والهند بعد سقوط الدولة الصليحية وتحولها إلى منظمة دينية محضة، كما تم تناول انقسام الدعوة الطيبية إلى الفرقة السليمانية في اليمن والفرقة الداودية في الهند، وإلقاء الضوء على أحوال البهرة في الهند وعاداتهم وأفكارهم وأماكن تواجدهم بها، كما تناول الفصل الدعوة النزارية التعريف بها، ومحاولات نشرها في الهند في فترة البحث.

**أما الفصل الثالث فيتناول الحديث عن التراث الفكرى الفاطمى الذى حفظته مكنتات الإسماعيلية في الهند واليمن، وأهم العلماء الذين اسهموا في بناء ذلك التراث، وكيفية انتقاله إلى اليمن، وما أضافته مدرسة اليمن إليه، ثم انتقاله إلى الهند، ودور طائفة البهرة في الحفاظ عليه حتى الآن، كما يتناول الفصل دور علماء الشيعة في الهند والسند في الإسهام في الفقه الشيعى، ومن أهم مباحث الفصل بيان تأثير الفكر الهندوكى على الفكر الشيعى بدخول عقيدتى التناسخ والحلول الهنديتين إلى فكر غلاة الشيعة، وإثبات دخولهما في العقيدة الإسماعيلية.**

**ويتناول الفصل الرابع النشاط الاجتماعى والاقتصادى للشيعة في الهند، ويتناول النشاط الاجتماعى هجرة الشيعة للسند والهند كملجأ للفرار من اضطهاد الخلفاء السنيين، ونجاحهم في نشر دعوتهم بها، وأسباب ذلك النجاح، كما يتناول الفصل احتفال الشيعة بأعيادهم في الهند ومظاهرها، أما عن النشاط الاقتصادى للشيعة في الهند فقد عمل الشيعة بها بالزراعة والصناعة والتجارة، فاتخذوا التجارة وسيلة لنشر دعوتهم في الهند، فقد عمل الفاطميون على إحياء طريق البحر الأحمر لمنافسة الخلافة العباسية تجارياً ولنشر الدعوة في الهند، وبالفعل نجح التجار الدعاة الإسماعيلية في نشر دعوتهم بالساحل الهندى الغربى.**

وقد اعتمد البحث على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع لتشعب الموضوع لمباحث كثيرة، ويأتى في مقدمة هذه المصادر مصادر الجغرافيين والرحالة المسلمين، التى نقلت لنا صورة واضحة عن أوضاع السند قل تواجدها في مصادر التاريخ العام، ومن أهم هذه المصادر رحلة ابن بطوطة المسماة "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، فرغم

## تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية في الهند من القرن الرابع حتى القرن السادس الهجريين

أن ابن بطوطة قد زار الهند في القرن الثامن الهجري أى بعد فترة البحث بقرنين، إلا أنه ذكر معلومات هامة عن الفترة السابقة له مما أفاد البحث وخاصة في الناحيتين الثقافية والاجتماعية، ويليه الإصطخرى "أبى إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي" وكتابه "المسالك والممالك" الذى أمدنا بمعلومات قيمة عن الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للسند والهند في فترة الدويلات المستقلة بالسند، أما ابن حوقل "أبو القاسم بن حوقل النصيبى" وكتابه "صورة الأرض" فقد تم إثبات أنه ينقل عن الاصطخرى دون أن يزور السند فعلياً، فهو لم يذكر تحول الملتان إلى الحكم الشيعى في الفترة التى يدعى زيارته للسند بها وإنما كرر نفس ما قاله الاصطخرى من تبعيتها لبنى سامة، وقد تم إثبات ذلك في الفصل الثانى من الباب الثانى.

ويعد كتاب "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" للمقدسى "شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد" من المصادر الهامة التى تم الاستفادة منها وخاصة عند حديثه عن المذاهب في عصره، كما أضاف معلومات قيمة عن الحياة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية في وقته في السند في فترة حكم الدويلات المستقلة بها، كما ألقى الضوء على أوضاع الحكومة الإسماعيلية في الملتان، ومن المصادر الهامة كذلك كتاب "مروج الذهب ومعادن الجوهر" للمسعودى "أبو الحسن على بن الحسين" وخاصة في حديثه عن الممالك الهندية وأوضاع المسلمين بها.

ويعد "معجم البلدان" لياقوت الحموى من الكتب الهامة التى استفاد منها البحث في معرفة مدن السند والهند، فقد أمدنا بمعلومات وافية عن كل مدينة، كما استفاد البحث من كتاب "عجائب الهند" لبزرگ بن شهریار الرام هرمزى استفادة جمة، وإن كان يورد كثير من الخرافات في حديثه، وإن تميز بذكر إسلام ملك الراء الهندى في عهد عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهبارى.

ومن المصادر الهامة كتب الفتوح التى تمدنا بمعلومات قيمة عن الفتح العربى للسند والتي من أهمها "فتوح البلدان" للبلاذرى "أحمد بن يحيى بن جابر" الذى يعد المصدر الرئيسى لفتح العرب للسند، كما أمدنا بمعلومات هامة عن فترة ولاية السند تحت الخلافتين الأموية ثم العباسية، ويعد المصدر الفارسي الهام "فتحنامة سند" لمؤلفه على بن حامد بن أبى بكر الكوفى المترجم إلى الإنجليزية من مصادر الفتح العربى للسند الهامة، وقد تم الاعتماد على

## تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية في الهند من القرن الرابع حتى القرن السادس الهجريين

الترجمة الإنجليزية له، وقد أمدنا بمعلومات هامة عن الفتح العربي للسند، و عن دور الإخوة العلافيين الخوارج في الهند.

ويعد كتاب " شرح اليميني المسمي بالفتح الوهبي علي تاريخ أبي نصر العتبي " لأحمد الميني المصدر الرئيسي لفتوحات السلطان محمود الغزنوي بالهند حيث تناوها بالتفصيل، أما كتاب " تاريخ البيهقي " للبيهقي فقد أمدنا بمعلومات هامة عن فتوحات السلطان مسعود في الهند، وعلاقته بالخلافة العباسية، وحادثة حسنك، وقد تميز البيهقي بمعاصرته للأحداث، بل وإطلاعها على أسرار الدولة لعمله بديوان الرسائل.

ومن أهم مصادر البحث المصادر الخاصة بالفرق والمذاهب، والتي من أهمها "فضائح الباطنية" لأبي حامد الغزالي، "اعتقادات فرق المسلمين والمشركين" لفخر الدين الرازي، "التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين" لأبي المظفر الإسفراييني، "كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة" لمحمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادي اليميني، "موسوعة الملل والنحل" لأبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني، "الفرق بين الفرق" لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، "فرق الشيعة" للحسن بن موسى النوبختي، "الفصل في الملل والأهواء والنحل" لابن حزم الظاهري "أبي محمد علي بن أحمد"، وقد تم الاستفادة منهم في بيان أساليب الدعوة الإسماعيلية وعقائدها، وإن كان ذلك من عيون أعدائها، فجميعهم باستثناء النوبختي من علماء السنة ولذا نجد تحاملاً شديداً في كتاباتهم على الشيعة، وغالباً يخلطون بين القرامطة وسائر فرق الإسماعيلية، ولذا تم التعامل مع هذه المصادر بحذر مع مراجعتها بما ورد في المصادر الشيعية، أما النوبختي فيلاحظ فهمه ووعيه بحقيقة العقائد الشيعية، ولذا فهو مصدر معتمد وخاصة أنه شيعي.

ومن المصادر الأساسية لتاريخ الهند "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة" لأبو الريحان البيروني الذي أمدنا بمعلومات قيمة عن العقائد والعادات والأعياد الهندية، والتصوف الهندي وتأثر الصوفية المسلمين به، وموقف الهنود من الفتح الإسلامي. وترجع أهمية البيروني أنه كان معاصراً لفترة البحث، حيث وفد إلى الهند مع الفتوحات الغزنوية لها، فهو شاهد عيان لكل ما يذكره، بالإضافة إلى دقته وأمانته العلمية لكل ما ينقله. وقد تم الحديث عن البيروني بالتفصيل في الفصل الثاني من الباب الأول، وقد تم الاستفادة

## تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية في الهند من القرن الرابع حتى القرن السادس الهجريين

من مؤلف آخر للبيروني " الآثار الباقية عن القرون الخالية " عند الحديث عن أعياد المسلمين سواء السنة أو الشيعة وأعياد الهندوس .

وأما مصادر الطبقات والتراجم فأهم مصادر طبقات الحنفية " الجواهر المضيئة " لابن أبي الوفاء القرشي، ابن قطلوبغا " تاج التراجم في طبقات الحنفية "، وأهم مصادر طبقات الشافعية "طبقات الشافعية الكبرى" للسبكي، " طبقات الشافعية " للأسنوي، وأهم مصادر طبقات الحنابلة "طبقات الحنابلة" لمحمد بن أبي يعلى .

ومن أهم المصادر الفارسية التي اعتمد عليها البحث مؤلف عبد القادر بن ملوك شاه الشهير ببداوني "منتخب التواريخ"، وهو من المصادر الهامة للتاريخ الهندي، وقد تم الاستفادة بمعلوماته القيمة عن الدولة الغزنوية، ومؤلف خواندمير ( توفي بالهند عام 941 أو 942هـ) "حبيب السير" وهو تاريخ عام للدولة الإسلامية، تم الاستفادة بما ذكره عن الدولة الغزنوية والغورية وخاصة فتوحات محمد بختيار خلجي التي ذكر عنها معلومات وافية، ومؤلف دهخدا "على أكبر" " لغت نامه" وقد تم الاستفادة منه في الحياة الفكرية، ومؤلف عبد العظيم رضاي " تاريخ ده هزار ساله ايران" الذي تناول الفتوحات الغزنوية والغورية بالتفصيل والتحليل، وإن كان يؤخذ عليه تحامله على الفاتحين المسلمين، وفخر الدين مباركشاه وكتابه " تاريخ فخر الدين مباركشاه" الذي أمدنا بمعلومات قيمة عن الدولة الغورية، وكتاب محمد قاسم هندوشاه "تاريخ فرشته"، وهو من أهم المصادر للتاريخ الهندي، وقد تم الاستفادة منه في أغلب المباحث، و"طبقات ناصري" لمنهاج سراج جوزجاني وهو تاريخ عام للدول الإسلامية وخاصة في إيران، وقد تم الاستفادة منه في الجزء الخاص بالدولتين الغزنوية والغورية...

كما اعتمد البحث على مصادر فارسية معربة من أهمها " روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء" لميرخواند (ت 903هـ) " محمد بن خاوندشاه" وهو يعد موسوعة تاريخية وثيقة للتاريخ الإيراني، وهو يتحدث عن الدول الإسلامية بصورة عامة ومنها الدولة الغزنوية، وإن كان تركيزه على فترة حكم التيموريين التي هو معاصر لها، ومؤلف الكرديزي "زين الأخبار" وقد تم الاستفادة منه في معرفة أعياد المسلمين والهندوس، كما أنه كان معاصراً للدولة الغزنوية فأمدنا بمعلومات قيمة عنها، وقد أكد ذلك فيما ذكره "ولكن هذه

## تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية في الهند من القرن الرابع حتى القرن السادس الهجريين

الأخبار عن يمين الدولة رأيت أكثرها رأى العين<sup>(1)</sup>...، وكتاب "بيان الأديان" لأبو المعالي محمد الحسيني العلوي، وكتاب نظام الدين أحمد الهروي "طبقات أكبري" من المصادر الهامة عن تاريخ المسلمين في الهند، "جهاز مقالة" للنظامي العروضي السمرقندي الذي ذكر روايات عن السند، تم الاستفادة بها في الحياة الاجتماعية، كما أنه من العلماء المعاصرين للدولة الغزنوية، كما أمدت هذه المصادر البحث بمعلومات قيمة عن الفتوحات الغزنوية والغورية في الهند.

أما عن مصادر الدعوة الشيعية في الهند فيأتي في مقدمتها كتاب "عيون الأخبار" للداعي عماد الدين إدريس، والخاص بموضوع البحث الجزئين السادس والسابع منه، وقد نشر الجزء السادس في كتاب "تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب" تحقيق محمد اليعلاوي، وتم الاستفادة منه بالنسبة لبدايات الدعوة الشيعية في الهند، وتأسيس الحكومة الإسماعيلية في الملتان في فترة خلافة المعز. أما الجزء السابع فقام بتحقيقه ونشره د. أيمن فؤاد سيد بعنوان "السبع السابع من عيون الأخبار وفنون الآثار"، وقد أفاد البحث فائدة عظيمة عن الدعوة الفاطمية في الهند في خلافة المستنصر، ودور الدولة الصليحية في نشر الدعوة في الهند، وتأييدها للدعوة المستعلية ثم الطيبية.

ولعماد الدين إدريس مؤلف آخر هو "نزهة الأفكار"، وهو يعرض لتاريخ الدعوة الإسماعيلية في اليمن منذ بدايتها حتى وقته، وقد تم الاستفادة منه في عرض دور اليمن في الدعوة الشيعية، وأحوال الدعاة اليمنيين بعد سقوط الدولة الصليحية، ودورهم في نشر الدعوة في الهند وأهم إسهاماتهم الفكرية، وترجع أهمية مؤلفات الداعي عماد الدين إدريس أنه كان من الدعاة الطيبين في اليمن، مما مكنه من الإطلاع على تراث الدعاة السابقين له فضلاً عن التراث الفاطمي الذي حافظ الدعاة عليه، فحصل على معلومات قيمة من مصادرها الأصلية لا تتوفر لغيره.

(1) الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي الضحاك: زين الأخبار، ترجمه عن الفارسية عفاف السيد زيدان، ط 1، دار الطباعة المحمدية، 1982، ص 279.



## تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية في الهند من القرن الرابع حتى القرن السادس الهجريين

ومن المصادر الفاطمية الهامة لتاريخ الدعوة مؤلفات القاضي النعمان بن حيون، وخاصة كتابه "افتتاح الدعوة"، وترجع أهميته إلى أنه المصدر الأساسي الذي يذكر بدايات الدعوة الإسماعيلية في السند، ودور منصور اليمى بن حوشب في ذلك.

ومن أهم مصادر تاريخ الدعوة الفاطمية "السجلات المستنصرية" التى كانت محفوظة فى الهند، وهى السجلات التى أرسلتها الدولة الفاطمية فى وقت خلافة المستنصر والمستعلى إلى الدولة الصليحية فى اليمى، وقد تم الاستفادة من هذه السجلات فى معرفة أوضاع الدعوة الفاطمية فى الهند التى كانت تحت إشراف الدولة الصليحية، بل والحصول على أسماء الدعاة فى هذه الفترة، كما ألقى الضوء على أحوال الدولة الفاطمية فى عهد المستنصر، والانقسام الذى حدث فى الدولة بعده بين المستعلى ونزار، وتأييد الدولة الصليحية للمستعلى، كما ألقى الضوء على أحوال الدولة الصليحية وعلاقتها بالخلافة الفاطمية.

ويعد كتاب "منتزع الأخبار فى أخبار الدعاة الأخيار" لقطب الدين برهانپورى من المصادر الهامة لتاريخ الدعوة الفاطمية، ويتحدث فيه عن الدعاة الطيبين فى اليمى من الداعى الذؤيب بن موسى الوادعى إلى الداعى داود بن قطب شاه، وإن كان المؤلف يركز فى حديثه على أحوال الدعاة فى اليمى، ويشير إشارات عابرة إلى الدعوة فى الهند، إلا أنه تم الاستفادة منه فى معرفة أوضاع الدعاة الطيبين فى اليمى بعد سقوط الدولة الصليحية.

ومن أهم المصادر المصرية عن الدولة الفاطمية مؤلفات المقرئى وخاصة كتابه "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار" حيث أمدنا بمعلومات هامة عن ترتيب الدعوة الفاطمية، وعن داعى الدعاة ومجالسه، كما أمدنا كتابه "اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا" بمعلومات قيمة عن التاريخ الفاطمى، كما أمدنا كتاب "المنتقى من أخبار مصر" لابن ميسر بمعلومات هامة عن التاريخ الفاطمى، وخاصة أنه أورد سجل ولادة الطيب فى كتابه، ويعد كتاب "النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة" لابن تغرى بردى من المصادر الهامة للتاريخ الفاطمى، وخاصة فى بيان العلاقة بين الدولتين الفاطمية والغزنوية.

ومن أهم كتب العقيدة الإسماعيلية التى تم الاعتماد عليها وخاصة فى الفصل الخاص بالحياة الفكرية، وفى ترتيب الدعوة الإسماعيلية وبيان ارتباطها بعقيدتهم كتاب "راحة العقل" للداعى أحمد حميد الدين الكرمانى، وترجع أهميته أن الكرمانى أثبت فيه النظام الفلسفى

## تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية في الهند من القرن الرابع حتى القرن السادس الهجريين

الدينى الذى قدم أصوله علماء الدعوة السابقين، وقد كان كتاب "راحة العقل" فى الأدب الفاطمى بمثابة الأساس الذى اعتمد عليه علماء الدعوة اليمانية فى أبحاثهم فى مسائل علم الحقائق.

ومن أهم المؤلفات فى العقيدة الإسماعيلية مؤلفات القاضى النعمان بن حيون، والتى من أهمها "أساس التأويل"، وهو من أهم الكتب فى التأويل الفاطمى، وكتابه "الهمة فى آداب إتباع الأئمة"، وهو يبين أساليب الدعوة الإسماعيلية، وقد تم الاستفادة منه فى بيان واجبات الداعى، والأموال التى يجمعها الأئمة.

ومن الكتب الهامة للدعوة الطيبية "رسالة الدستور ودعوة المؤمنين للحضور" للداعى شمس الدين بن أحمد الطيبى، وهو مفيد جداً لبيان ترتيب الدعوة الطيبية، وصفات الداعى ودرجات الدعوة.

ومن المصادر الإسماعيلية الهامة كتاب "الأزهار ومجمع الأنوار" للداعى حسن بن نوح البهروجى، وقد نشر الكتاب ضمن "منتخبات إسماعيلية" لعادل العوا، كما نشر الكتاب أيضاً رسالة "جلاء العقول وزبدة المحصور" للداعى على بن محمد بن الوليد.

ومن أهم كتب تراجم الشيعة "فهرست كتب الشيعة" للطوسى، "نضل الإيضاح لمحمد بن محمد محسن وقد ورد على هامش كتاب الطوسى، "معالم العلماء فى فهرست كتب الشيعة" لرشيد الدين أبى جعفر محمد بن شهر آشوب وهو تنمى لكتاب الطوسى، "عمدة الطالب فى انساب آل أبى طالب" لأحمد بن على بن الحسين، وإن كان يعيب هذه المصادر أنها لا تعطى معلومات كافية عن المترجمين، وفى معظم الأحيان لا تذكر تاريخ الوفاة.

كما تم الاستفادة من المراجع الخاصة بالتاريخ الإسلامى فى الهند والمراجع المترجمة وكتب الطبقات والتراجم والدوريات، والتى من أهمها للبحث مجلة "ثقافة الهند"، وقد تم الرجوع إلى أعداد كثيرة منها أثرت البحث، كما اعتمد البحث على مجموعة قيمة من المراجع الأجنبية التى تم الاستفادة منها فى معرفة وجهة نظر المستشرقين فى الفتوحات الإسلامية فى الهند، وتم الرد عليهم بالأدلة التاريخية، كما تم الاستفادة منهم فى النواحي الاجتماعية والاقتصادية، حيث ورد بها معلومات قل تواجدتها فى المصادر العربية.

## تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية في الهند من القرن الرابع حتى القرن السادس الهجريين

وقد بذلت قصاري جهدي لإخراج هذا العمل الذي هو رسالة الماجستير التي قدمتها للمناقشة بقسم التاريخ بكلية الآداب جامعة القاهرة يوليو 2003م، وتم إجازتها بتقدير ممتاز، ولأنها باكورة أعمالي فلها في قلبي مكانة خاصة، لما بذلته فيها من جهد، فالموضوعات الخاصة بالتاريخ الإسلامي للهند قليلة باللغة العربية، وإحتاج الأمر إلى الرجوع إلى كتب المستشرقين المتخصصين في التاريخ الإسلامي للهند، هذا فضلاً عن كتب المذاهب الإسلامية التي بذلت جهدي لتناولها بحيادية تامة، وخاصة كتب الشيعة الإسماعيلية، فلا يمكن فهم تاريخهم بدون الغوص في كتب عقائدهم وفهمها وعرضها بأسلوب حيادي، وإن وفقت في تقديم هذا العمل فذلك فضل من الله، وإن جانبني الصواب فعذري أن ذلك من سمة البشر، وختاماً أتوجه بالشكر لكل من عاوني من أساتذتي وزملائي وموظفي المكتبات المختلفة التي ترددت عليها.

**د. وفاء محمود عبد الحليم**

